

تداخل الأمراض المزمنة والعوامل الاجتماعية يؤثر على استخدام خدمات الصحة النفسية في نيويورك

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 24, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تداخل الأمراض المزمنة والعوامل الاجتماعية يؤثر على استخدام خدمات الصحة النفسية في نيويورك. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119904>

تخيل أنك تعاني من مرض مزمن، مثل السكري أو ارتفاع ضغط الدم، بالإضافة إلى ضغوط الحياة اليومية. هل تعلم أن هذه العوامل قد تؤثر بشكل كبير على فرصتك في الحصول على الرعاية الصحية النفسية التي تحتاجها؟ هذا هو السؤال الذي يحاول باحثون الإجابة عليه، وكشفت دراسة حديثة عن تعقيدات العلاقة بين الأمراض المزمنة، والظروف الاجتماعية والاقتصادية، واستخدام خدمات الصحة النفسية في مدينة نيويورك.

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة السيدة فوت. ت، بتحليل بيانات مسح صحة المجتمع في مدينة نيويورك لعامي 2019 و 2020. هذا المسح يمثل عينة واسعة من البالغين غير المؤسسين (أي الذين لا يعيشون في دور رعاية أو السجون). شملت الدراسة بيانات أكثر من 17,584 شخصاً، تمثل ما يقرب من 6.4 مليون بالغ في المدينة. ركزت الدراسة على أربعة أمراض مزمنة رئيسية: السمنة، والسكري، وارتفاع ضغط الدم، والربو. استخدم الباحثون نماذج إحصائية متقدمة، تسمى نماذج الانحدار اللوغاريتمي (log-linear regression models)، لتقييم العلاقة بين هذه الأمراض، والعوامل الاجتماعية والديموغرافية (مثل العمر، والجنس، والعرق، والتعليم، والدخل)، واستخدام خدمات الصحة النفسية.

توزيع العينة

أظهرت البيانات أن غالبية المشاركين في الدراسة تتراوح أعمارهم بين 25 و 44 عاماً، وأنهم من الإناث، ومن البيض غير الإسبان، ومواليد الولايات المتحدة، ومتزوجين، وحاصلين على شهادة جامعية، ويعملون. فيما يتعلق بتوزيع الأمراض المزمنة، تبين أن 49.6٪ من المشاركين لم يعانون من أي أمراض مزمنة، بينما عانى 44.9٪ من مرض مزمن واحد أو اثنين، و 5.6٪ عانوا من أكثر من مرضين مزمنين. وقد أفاد حوالي 16٪ من جميع البالغين الذين شملتهم الدراسة بأنهم استخدموا خدمات الصحة النفسية خلال الـ 12 شهراً الماضية.

النتائج

أظهرت الدراسة وجود علاقة واضحة بين عدد الأمراض المزمنة وزيادة احتمالية الحصول على رعاية الصحة النفسية. بمعنى آخر، كلما زاد عدد الأمراض المزمنة التي يعاني منها الشخص، زادت احتمالية توجهه لطلب المساعدة النفسية ($p < 0.001$). ولكن، هذا التأثير لم يكن موحدًا عبر جميع المجموعات الاجتماعية. فقد كشفت النماذج الإحصائية عن تفاعلات مهمة بين الأمراض المزمنة وعوامل أخرى مثل العرق، والتوجه الجنسي، ومستوى التعليم، والوضع الاقتصادي. على سبيل المثال، قد يكون تأثير وجود مرض مزمن واحد على استخدام خدمات الصحة النفسية مختلفًا بالنسبة لشخص أبيض، مقارنة بشخص من عرق آخر. وبالمثل، قد يختلف التأثير بين شخص حاصل على شهادة جامعية وشخص لم يكمل تعليمه الثانوي.

بالإضافة إلى الأمراض المزمنة، وجدت الدراسة أن بعض العوامل الاجتماعية والديموغرافية الأخرى مرتبطة بزيادة معدلات استخدام خدمات الصحة النفسية. وتشمل هذه العوامل أن يكون الشخص في الفئة العمرية 25-44 عاماً، وأن يكون من الإناث، وأن يكون من المثليين أو مزدوجي الميل الجنسي أو غيرهم، وأن يكون من البيض غير الإسبان، وأن يكون مولوداً في الولايات المتحدة، وأن يكون غير متزوج، وأن يكون حاصلاً على تعليم عالٍ، وأن يكون عاطلاً عن العمل أو غير مشارك في القوى العاملة، وأن يكون لديه تأمين صحي.

دلالات البحث

تسلط هذه النتائج الضوء على التعقيد الشديد للعلاقة بين الصحة الجسدية والصحة النفسية، وأهمية النظر إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية عند تصميم وتنفيذ برامج الصحة النفسية. فالنتائج تؤكد أن مجرد زيادة عدد الأمراض المزمنة لا يضمن تلقائياً حصول الشخص على الرعاية النفسية التي يحتاجها. بل إن هناك تفاوتات كبيرة في الوصول إلى هذه الرعاية عبر مختلف المجموعات الاجتماعية.

يشير الباحثون إلى أن هذه التفاوتات تتطلب تبني مقاربات مستهدفة وشاملة في سياسات وبرامج الصحة النفسية. يجب أن تأخذ هذه المقاربات في الاعتبار التحديات الفريدة التي تواجهها كل مجموعة اجتماعية، وأن تعمل على إزالة الحواجز التي تحول دون حصولهم على الرعاية التي يحتاجونها. على سبيل المثال، قد تحتاج البرامج المصممة خصيصاً للأقليات العرقية إلى معالجة قضايا مثل التمييز، ونقص الثقة في النظام الصحي، والحواجز اللغوية والثقافية. وبالمثل، قد تحتاج البرامج المصممة للأشخاص ذوي الدخل المنخفض إلى توفير خدمات مجانية أو منخفضة التكلفة، وتسهيل الوصول إلى التأمين الصحي.

Reference

Vu T.T. (2026). *Intersectional patterns in dose-response associations between chronic diseases and mental health treatment utilization among New York City adults*. Discover Mental Health, 6(1), 22-22

DOI: [10.1007/s44192-025-00365-5](https://doi.org/10.1007/s44192-025-00365-5)